مقدمة الكتاب

حقوق الملكية الفكرية والحرية والرقابة على المصنفات هو موضوع هذا الكتاب،وتنظم القوانين الوطنية والدولية هذه الحقوق؛ حيث تضم الملكية الفكرية كل ما ينتجه ويبدعه العقل والفكري الانسانى، والذي يمكن أن يتحول إلى أشكال ملموسة، يمكن حمايتها كالكتب والاختراعات والعلامات التجارية والرسومات والنماذج وتصميمات الدوائر المتكاملة وغيرها.

هذا وتقسم الملكية الفكرية إلى قسمين رئيسيين: أولهما، الملكية الصناعية، وتشمل براءات الاختراع والعلامات التجارية والرسوم والبيانات الجغرافية على سبيل المثال لا الحصر، وثانيهما المصنفات الأدبية، مثل: الكتب والروايات وقصائد الشعر والمسرحيات، والأفلام والمصنفات الموسيقية والفنية وغيرها.

ويحتوى الكتاب الذي بين أيدينا على سبعة فصول، إلى جانب الفصل التمهيدى الخاص بمنهجية الدراسة، والنتائج والتوصيات، بالإضافة إلى ملحقين عن الأسئلة الشائعة وإجاباتها عن الملكية الفكرية وعن الأسئلة الشائعة وإجاباتها عن العموميات الخلاقة، ودورها كحل قابل للحياة بين الإتاحة الحرة المجانية للمعلومات والمعرفة، والقوانين الصارمة التي تقيد، بل وتلغى في معظم الأحيان، حق الاستخدام العادل للمعلومات والمعرفة، والذي يعتبر حقًا إنسانيًا أصيلا لنمو المجتمعات المتقدمة والمتنامية وتطويرها.

ويتناول الفصل الأول: الإطار العام لحقوق الملكية الفكرية بين الأساسيات والمنظمة العالمية للملكية الفكرية (الوايبو Wipo) مع نماذج لتحديث التشريعات الوطنية في كل من مصر والسعودية، فضلاً عن حقوق المؤلف والأداء العام والتطويع والحقوق المعنوية والمرتبطة، وبعض الاستثناءات من الحقوق، وفترة سريان حق التأليف والإجراءات الوقائية والاحتياطية، وغيرها.

أما الفصل الثاني: فيتناول النقد العام الذي يقدمه الخبراء والباحثون بالنسبة لمصطلح الملكية الفكرية والتريبس (أي علاقتها بالتجارة)، ثم دراسة للنقد الذي يقوم به

هؤلاء في جوانب عديدة كحرية التعبير بين المقاومة والقمع بالنسبة الملكية الفكرية وقوانينها المعاصرة والميديا الرقمية، وعلاقتها بالملكية الفكرية والكونية والملكية الفكرية وحقوق الملكية المحسوسة وغير المحسوسة والملكية والندرة ثم الندرة والابتكار والإبداعية مقابل الندرة، وأخيرًا منظور المكتبة الدولية وعلاقتها بحقوق التأليف في البيئة الرقمية.

ويتناول الفصل الثالث: أهمية قوانين حق التأليف والاستخدام العادل لهذا الحق وعوامل صلاحياته وتطبيقاته في بعض الدول المتقدمة والمتنامية، فضلاً عن مبررات مناهضة حقوق التأليف من الجوانب الاقتصادية وتكنولوجيات المعلومات، والمبررات الثقافية وحرية المعرفة كحق إنساني عالمي.

أما الفصل الرابع: فيتناول قانون حق التأليف الألفى الرقمى (DMCA) الصادر فى الولايات المتحدة والقوانين الصارمة الأخرى المرتبطة، وتعريفها والمحاورات الصاخبة حول المؤيدين والمعارضين ومدى دستورية هذه القوانين ومعارضتها لحق الاستخدام العادل مع الإشارة لبعض استثناءاته وإعفاءاته العسيرة التطبيق، وأخيرًا الدور التكنولوجي لقانون إدارة الحقوق الرقمية (DRM) ونماذج من المعارضات، التي سجلت عن دوره بالنسبة للقوانين الصارمة المذكورة.

أما الفصل الخامس: فيتناول العموميات الخلاقة (أو المشاع الابداعى) كحل قابل للحياة بين الدراسات الأكاديمية والاختبار أمام المحاكم، بما في ذلك منظمة العموميات الخلاقة وكيفية الحصول على رخصها ودورها فى دعم حركة الوصول الحر للمعرفة وأهدافها، والمشروعات التي تبنت رخص العموميات الخلاقة والإنتاج الفكري والأعمال العلمية التي فضلته ثم تطبيقه بين دول الشمال والجنوب خصوصاً في الوطن العربي، وإذا كان الكتاب يدور حول نقد ومناهضة حقوق الملكية الفكرية بما تشمله من حق التأليف فالكتاب لم يهمل النقد العام للعموميات الخلاقة أيضا وردود الفعل على هذا النقد.

ويتناول الفصل السادس: الخاص بالحرية والرقابة على المصنفات، بما في ذلك المصنفات الرقمية، مع تاريخ مختصر عن التأييد والمعارضة في عالم الكتب والمكتبات والمعلومات والإعلام، فضلاً عن جماعات الضغط والتسامح والحرية

الفكرية وميثاق حرية القراءة ومبررات فرض الرقابة مع تناول دور الصحافة الكونية بين الحرية والرقابة أيضاً والمواثيق الدولية المتصلة والقيود الوطنية التي تعكس النظم السياسية ونظرتها للأمن القومي والحفاظ على التماسك الاجتماعي وأخيراً الأخلاقيات المهينة في المكتبات وأجهزة المعلومات المعاصرة، ويختم الكتاب بالفصل السابع عن تحليل الواقع وتطلعات المستقبل عن حقوق الملكية الفكرية في العصر الرقمي حيث يتناول مدى صلاحية قوانين حق التأليف الحالية في عصر الرقمنة والانترنت وحماية حقوق الملكية في قواعد البيانات والاتجاه نحو قوانين دولية جديدة حتى نحقق الأمل في مستقبل أكثر انفتاحاً. ثم النتائج والتوصيات بالإضافة إلى ملحقين عن الأسئلة الشائعة عن كل من الملكية الفكرية والعموميات الخلاقة.

وإذا كان المؤلف يشكر كل من قدم له العون لإتمام هذا الكتاب فإنه يتقدم بالشكر الخاص للأستاذ موفق العصار الذى ساعد في الفصل التمهيدى وشارك في بعض فصول الكتاب خصوصاً في الفصل الخامس عن العموميات الخلاقة والله

والله أسأل أن يكون هذا الكتاب قد غطى بشي من العمق والتفصيل موضوع حقوق الملكية الفكرية وتنظيمها ونقد بعض جوانبها فضلاً عن دور العموميات الخلاقة كحل قابل للحياة ومدى قدرتها على تحقيق التوازن بين حقوق المبدعين والمخترعين والمؤلفين وبين تقدم الآداب والعلوم والتكنولوجيا في مختلف المجتمعات خصوصاً في الدول النامية فضلاً عن الحرية والرقابة على المصنفات في العصر الرقمي.

المؤلف

احمد أنور بدر